

340489 - حول صحة حديث " سيكون في أمتي دجالون كذابون يأتونكم ببدع من الحديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يفتنونكم "

السؤال

ما صحة الحديث التالي، والذي رواه الإمام أحمد في "مسند" (سيكون في أمتي دجالون كذابون، يأتونكم ببدع من الحديث، بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإياكم وإياهم لا يفتنونكم) ؟

ملخص الإجابة

الحديث حسن إن شاء الله ، ومداره على مسلم بن يسار أبي عثمان القنبي الأصبحي ، وحديثه حسن ، ولا يصل إلى درجة الصحيح

الإجابة المفصلة

الحديث أخرجه مسلم في "مقدمة صحيحه" (6) ، وأحمد في "مسنده" (8267) ، وابن حبان في "صحيحه" (6766) ، من طريق أبي هانئ حميد بن هانئ .

وأخرجه مسلم في "مقدمة صحيحه" (7) ، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (7/397) ، من طريق شراحيل بن يزيد.

كلاهما (أبو هانئ وشراحيل بن يزيد) عن مسلم بن يسار، عن أبي هريرة ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « **يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ ، يَأْتُونَكُمْ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ ، وَلَا آبَاؤُكُمْ ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ ، لَا يُضِلُّونَكُمْ ، وَلَا يَفْتِنُونَكُمْ** » .

وأخرجه أحمد في "مسنده" (8596) ، من طريق حسن بن موسى ، وابن وضاح في "البدع" (71) ، من طريق ابن وهب .

كلاهما (حسن بن صالح ، وعبد الله بن وهب) عن ابن لهيعة ، قال ، حَدَّثَنَا سَلَامَانُ بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ الْأَصْبَحِيِّ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: « **سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي دَجَالُونَ كَذَّابُونَ ، يَأْتُونَكُمْ بِبِدَعٍ مِنَ الْحَدِيثِ ، بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ لَا يَفْتِنُونَكُمْ** » .

وهنا احتمالان :

الأول ، وهو الراجح ، أن كلا الطريقتين طريق واحد ، وأن مسلم بن يسار أبو عثمان الطنبذي هو أبو عثمان الأصبحي .

قال السمعاني في "الأنساب" (9/86) : " أبو عثمان مسلم بن يسار الطنبذي ، ويقال: الأصبحي - قاله مسلم بن حجاج ، وهو رضيع عبد الملك بن مروان ، سمع أبا هريرة ، حدث عنه أبو هانئ حميد الخولاني ، روى له مسلم بن الحجاج حديثا واحدا في صدر كتابه: « سيكون في آخر الزمان دجالون كذابون - الحديث » قاله أبو علي الغساني " انتهى .

الثاني : أن الحديث يروى من طريقتين ، أحدهما عن مسلم بن يسار، أبي عثمان الطنبذي ، والآخر من طريق أبي عثمان الأصبحي .

والحديث حسن على كل حال .

فإن مداره على مسلم بن يسار، أبي عثمان الطنبذي ، وهو حسن الحديث إن شاء الله ، وبقية رجال الإسناد ثقات.

فقد ترجم له ابن حبان في "مشاهير علماء الأمصار" (947) فقال : " من جلة المصريين " . اهـ ، وأما الدارقطني فقد نقل عنه البرقاني في "سؤالاته" أنه قال - بحسب النسخة المطبوعة - : " لا يعتبر به " . بينما نقل عنه الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (4/514) ، وابن حجر في "تهذيب التهذيب" (10/142) أنه قال فيه : " يعتبر به " . اهـ ، والغالب أن المطبوع من سؤالات البرقاني فيه خطأ ، وأنه كما نقله الذهبي وابن حجر : " يعتبر به " .

وأما الذهبي فقد قال فيه في "تاريخ الإسلام" (206) : " صدوق " انتهى ، وقال في "الكاشف" (5435) : " ثقة " انتهى ، وقال في "ميزان الاعتدال" (8509) : " ولا يبلغ حديثه درجة الصحة ، وهو في نفسه صدوق " انتهى ، وقال ابن حجر في "التقريب" (6653) : " مقبول " انتهى .

فإن قلنا : إن الحديث يروى من طريق واحد ، وهو طريق مسلم بن يسار أبو عثمان الطنبذي وأنه هو كذلك الأصبحي فالأمر فيه كما ذكرنا ، وأنه حسن الحديث .

وأما إن قلنا : إن الحديث يروى من طريقتين ، وأن مسلم بن يسار غير أبي عثمان الأصبحي ، فإنه يكون قد تابع مسلم بن يسار على روايته .

قال المزي في "تهذيب الكمال" (34/77) : " وقد روى عن أبي هريرة جماعة ممن يكنى أبا عثمان ، وحديثه عند المصريين ؛ منهم : مسلم بن يسار الطنبذي هَذَا ، ومنهم أَبُو عثمان الأصبحي واسمه عُبيد بن عمرو ، ويروي عنه سلامان بن عامر وشراحيل بن يزيد " . اهـ ،

والذين جعلوا أبا عثمان الأصبحي، غير مسلم بن يسار: ذكروا أنه عبيد بن عمرو ، وهو مجهول الحال .

وقد جهله أبو المحاسن الحسيني في "الإكمال" في "الإكمال" (360): "سلامان بن عامر عن أبي عُثْمَانَ الأصبحي عن أبي هُرَيْرَةَ، وَعَنْهُ ابْنُهُ لَهَيْعَةَ : مَجْهُول كَشِيخِهِ ". اه
وأما سلامان بن عامر ، فإنه معروف بالصلاح .

قال فيه ابن يونس : " كَانَ رَجُلًا صَالِحًا " انتهى من "تاريخ الإسلام" للذهبي (3/59) ، وقال ابن حجر في "تعجيل المنفعة" (393) : " وَالرَّجُلُ مَعْرُوفٌ مَوْصُوفٌ بِالصَّلَاحِ " انتهى.

فيبقى جهالة عبيد بن عمرو أبو عثمان الأصبحي ، هذا إن قلنا : إنه غير مسلم بن يسار .

والحديث صححه الحاكم في "المستدرک" (351) ، فقال : " هَذَا حَدِيثٌ ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي خِطْبَةِ الْكِتَابِ مَعَ الْحِكَايَاتِ ، وَلَمْ يُحَرِّجَاهُ فِي أَبْوَابِ الْكِتَابِ ، وَهُوَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطَيْهِمَا جَمِيعًا ، وَمُحْتَأَجٌّ إِلَيْهِ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ عِلَّةٌ " انتهى.

وحسنه البغوي في "شرح السنة" (1/223) ، وصححه الشيخ الألباني في تخريجه على "مشكاة المصابيح" (15)

وخلاصة الأمر :

أن الحديث حسن إن شاء الله ، وأن مداره على مسلم بن يسار أبي عثمان القنبيذ الأصبحي ، وحديثه حسن ، ولا يصل إلى درجة الصحيح ، والله أعلم .

وللاستزادة حول معنى الحديث يمكن مراجعة جواب السؤال رقم : (340283) (239540) .